اهمية الحوافز

ان ما يجعل الحياة على جانب من الكآبة هو حاجتها الموصولة الى حوافز. ولكن الذين يستشرفون المستقبل في ذواتهم لا يموتون. ما داست لديهم حاجة الى التطور، هناك لديهم مبرر لوجودهم.

الرضا موت. فعلى المرء ان لا يتصدّى للرغبات لانها محفّزات قوية تولد الإبداعية والحب والتعلّق بالحياة على العموم.

سر الانخباط هو الحوافز. فعندما يستحوذ المرء على قدر كافٍ من التحفيز على العمل يستقيم الانضباط من تلقاء نفسه فيكون وازعا اكثر منه رادعا.

الموهبة لا تكفي. فهناك حوافز ومثابرة، إيمان ونضال. في سن مبكرة، يتبيّن الفقر او النقص ضروريا للتقدّم فضلا عن تعطّش شديد الى إثبات الذات ونيل التقدير. ينبغي للفتى ان يشعر بأن عليه «ان يريهم ما ليس في الحسبان» تمهيدا للنجاح الذي ليس كل شيء لان الرغبة في العمل هي المحرك الاول. لذا، على المرء ان يعالج نفسه، يبرأ وينتهج طريق الخير والفلاح يمشي وراءه. المحاولة اهم من القدرة.

على الرئيس المنتظر ان تكون لديه اقلّه حوافز الشباب المبدعين اولئك: ان يؤمن بقيامه بالواجبات إزاء المواطنين الملتئمين في بوتقة واحدة وانتظام، وان يتجاوز الحوافز السطحية الآنية وحتى الجماعية الضيقة في سبيل ترسيخ حياة متكاملة، متضامنة متماسكة تبعا لمبادئ وطنية ثابتة واخلاق روحية مشتركة. من تراه يحمل خطايا السياسيين المتعاقبين المتوارثين اولا قبل ان يُعنى بالاقتصاد وحتى بالشأن الثقافي؟ الشأن العام هو الاساس، وهذا ما تعنيه كلمة «جمهورية» في اللغات الأجنبية. فلنتجمهر حول رئيسنا المنشود ذاك، فلا تبقى شهوات بعض السياسيين البشعة حوافز لوجودنا او عدم وجودنا. عندها تنطلق اهازيج الحياة تلقائيا من الحناجر.

د. جهاد نعمان بوسطن

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه